مكتبة الشيخ زكريا

سلسلة

كلمات داعية

لقلوب واعية

(1)

خمس

مقـالات

حـول الـمرأة

زكريا علي سلمان

آل قضاة

حقوق الطبع محفوظة

يسمح بالطباعة الشخصية وللتوزيع المجاني

و بنشرها على شبكات الإنترنت على مسؤولية ناشرها

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
1997/3/344

رقم التصنيف 265
المؤلف ومن هو في حكمه: زكريا علي سلمان
عنوان الكتاب: خمس مقالات حول المرأة
الموضوع الرئيسي: 1- الديانات
2- العلاقات الأسرية - المرأة
رقم الإيداع: 1977/3/344
تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

عمان - الأردن

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ

مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا

مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ

سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ

حُسْنُ الثَّوَابِ) (آل عمران:195)

[إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ

وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ والصَّائِمَاتِ

وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ

مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً]

(الأحزاب:35)

(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ

ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً

ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى

مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمّىً

وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)(غافر:67)

الإهـداء

إلى أبينا آدم، وأمنا حواء، وما توالدا من الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين. ..

ثم إلى روح أمي وروح أبي اللذين رباياني على حب تعليم الناس الخير، والنصيحة لله وكتابه وأئمة المسلمين وعامتهم. ..

وإلى كل إنسان يحب أن يثري حياته في معرفة الحق والإرشاد إليه.....

أهدي كتابي هذا. ...

زكريا علي سلمان

آل قضاة

المقدمـة:

كنت في صباي أخدم العلماء وأجالسهم، بحكم قرابتي منهم، وتتلمذي على أيديهم، ومصاحبتي لهم، وقراءتي لكتبهم، وكانت تردهم الأسئلة من هنا وهناك فكنت أستمع الأجوبة فيعجبني بعضها أكثر من بعض. وكنت كلما امتد بي العمر أدّخر في ذاكرتي ما هو أصلح وأوضح وأنجح وأفلح في إفهام السائل، والرد على المعاند، وأطيب لقلب السامع.

ولم تكن تلك الجلسات تخلو من بعض الحكايات المحببة، والقصص المفهمة، والنكت المفحمة، فكنت أعجب لها، وترسخ في ذاكرتي العبرة والعظة منها.

وكانت تقع أمامي بعض الأسئلة الخاصة التي تحتاج إلى ثقة كان يتمتع بها والدي –رحمه الله تعالى– بين السائلين ثقة بالسرية والكتمان وثقة بالعلم والإيمان، وثقة بالنصيحة والحب للإخوان.

وعندما كبرت يوماً بعد يوم، وأصبحت واعظاً لعدة مناطق فكنت أكرر المحاضرة مرات عديدة، وكان لذلك عظيم الأثر في صقل المعلومات، ودقة التعبير، واختصار الكلمات، وصدق الإجابة على التساؤلات، مع ترك اللف والدوران وعدم الخجل من قول: لا أدري.

ثم لما كبرت سني، وتغيرت ظروف عملي، خفت من أمرين: النسيان، أو الموت، وكلاهما يفضي إلى ضياع هذه المعلومات التي أصر كثير من الناس أنهم يشتاقون لسماعها، وخفت أن أكون ممن آتاه الله علماً فكتمه. . والعقاب معلوم ((ألجمه الله بلجام من نار)). فسارعت إلى كتابة هذه الأبحاث وصياغتها هرباً من هذه الآفة وحباً في نشر هذه المحاضرات، وأحببت ذلك العنوان الذي وصفه أحد المحبين لي بقوله: إنها كلمات داعية لقلوب واعية.

ولسرعة ما أقبلت على الكتابة فإني أخرت التخريج خوفاً من الضياع والتسويف، ولكن الله سبحانه وتعالى قد يسر خالي الدكتور أسامة الفقير فخرجها على الكمبيوتر فجزاه الله خير الجزاء.

وأرجو من الله العليم الحليم الكريم أن ينفع بهذه المحاضرات كل من سمعها، أو قرأها، أو ساهم في نشرها، وأن يؤتينا سبحانه عظيم الجزاء إنه على ما يشاء قدير.

وأرجو من الله سبحانه أن يهيئ لي الظروف لمتابعتها والزيادة عليها، وإتقانها أكثر فأكثر وأن يهيئ لها من يخدمها، خدمة لهذا الدين الحنيف الذي تكفل الله تعالى بحفظه، وتكفل بإظهاره على الدين كله ولو كره المجرمون.

وأرجو من كل أخ استفاد منها أن يفقدني بدعوة صالحة، إذ أني بأمس الحاجة إلى الدعاء؛ لي خاصة، و لأمة محمد عامة، فان الدعاء للأخ بظهر الغيب مستجاب.

وعسى أن يجد القارئ الكريم في ما أكتب إجابات واضحة على استفسارات، وإشكاليات وتشكيكات يدسها أعداء الإسلام هنا وهناك، ويكرسون لها وسائل إعلامهم ودسائس عملائهم، حتى يوقعوا الشك في قلوب المؤمنين، مصداق قوله تعالى:

[وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا]

ولعل القارئ الكريم يخرج بانطباع جيد عن الإسلام، بعد قراءته لهذا الكتاب، فينقلب السحر على الساحر، ويعلم المسلم انه لا بديل عن الإسلام، وان الإسلام وحده هو المرشح للبقاء، وان فيه وحده حل مشكلات العالم المستعصية في ما لو عادوا إلى دين الله عز وجل. ..

هذا و إني لأرجو من القارئ الكريم أن يحافظ على الكتاب، وان يقرأه عدة مرات حتى يرسخ في ذهنه بحيث يكون الجواب حاضراً، وان يعيره لمن يثق بأنه يحافظ على الكتب، ويخاف الله تعالى من تضييعها أو كتمانها.

كما وإني أرجو من كل أخ يقرأ هذا الكتاب ثم يجد فيه خطأً مني أن يذكرني فيه، فشعار المسلمين هو: التناصح فيما بينهم.

والحمد لله رب العالمين

المحاضرة الأولى
على هــامش
عام الطفــل الدولي

عندما تحصل مشكلة عالمية ويطيب للموجودين في هيئة الأمم المتحدة أن ينبهوا إليها، فإنهم يجعلون لها عاماً خاصاً؛ لشد الانتباه إليها، ومحاولة معالجتها. ثم في العام القادم يجعلون لها أسبوعا، ثم يجعل لها يوماً واحدا في السنة، كيوم المرور العالمي، ويوم الأسرة، ويوم محو الأمية....الخ.

فالطفل في هذا العالم أصبح يعاني من أزمات كثيرة، ولذا فقد استحدث عام الطفل الدولي للفت الانتباه إلى حال الطفل في العالم !!!

وهنا يأتي أحدنا ليتساءل: لماذا لم يكن هذا منذ زمن بعيد عندما كنت طفلاً ؟عندما كانوا يحلقون رؤوسنا على الصفر، ولا يعطوننا نقوداً كما يعطى طفل اليوم؟ فالطفل اليوم يأخذ في أول العام كتباً جديدة، وحقيبة جديدة، وثياباً أنيقة، وإذا غضب من أمه ذهب إلى جدته لتدلِّلَه، فلماذا يا ترى كان عام الطفل الدولي في هذه الأيام، ولم يكن منذ زمن قديم ؟

ويأتي الجواب لكي يقول: لا تنظر إلى الطفل في بلادنا، ولكن انظر إليه في بقاع الدنيا لترى العجب العجاب.

إن معظم الرجال اليوم في الغرب تكون وصيته الأولى لزوجته: لا نريد أطفالاً الآن، بل نريد أن نجمع من الدنيا ما نستطيع من: سيارات، وأثاث، وبناء، ولا نريد أطفالاً يعيقوننا عن جمع المال، أو يحرمونا لحظة لذة.

وبعد عدة سنوات وإذا بالمرأة تأتي لتعتذر لزوجها قائلة: يا زوجي العزيز إني آسفة، ولماذا الأسف؟ لأنها حامل، فقد نسيت أن تتناول حبوب منع الحمل في أحد الأيام...الخ. وعلى كل حال فان غضب الرجل أو رضي، فبعد تسعة أشهر لا بد أن يأتي المولود الجديد([1])

وفي هذه الحالة تحصل المرأة إجازة مقدارها: أربعون يوماً، وعندما تنتهي الإجازة، تخرج الأم من بيتها مثلاً الساعة السابعة، فتضع ابنها في الحضانة الساعة السابعة والنصف، وتصل إلى دوامها الساعة الثامنة، وتبقى في الدوام حتى الثانية بعد الظهر على الأقل،

([1])يقال:إن امرأة بريطانية قد أغلقت أنابيب الحمل ولكنها حملت، وصدق رسول الله إذ يقول: "ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة" البخاري (3907)

فتحمل ابنها([2]) وتصل إلى البيت في الساعة الثالثة؛ وهذا على افضل تقدير واحسن دوام ([3])، وهنا يدخل الزوج فيجد أن الطفل لا يكف عن البكاء، كما أن الزوجة لا تقدر على رد السلام من التعب، وهنا لا بد للزوج من أن يتصرف أحد أربعة تصرفات:-

1) فإما أن يقول لزوجته:هيا معي لكي نصلح من حال المنزل([4]) الذي فارقناه مهلهلاً في الصباح، ولنتساعد في عمل وجبة سريعة؛ ثم يكون العشاء فاخراً وثقيلاً ([5]).

2)وإما أن يدخل غرفته الخاصة ويفتح التلفاز، ويتناسى البيت، وما به من مشاكل حتى يأتي الله بالفرج أو أمر من عنده([6]).

3)وإما أن يخرج ليسهر مع رفيقة أخرى ويعود بعد أسبوع.

4) وإما أن يخرج ولا يعود إلى الأبد.

وهنا لا بد لي من ذكر قصة حدثت في أوروبا وهي: أن امرأة كانت على موعد مع زوجها لكي تذهب معه في رحلة، وذلك في عطلة نهاية السنة، ولكنها انتظرته طويلاً فلم يعد؛ فاتصلت بالشرطة فلم تجده واتصلت بالمستشفى فلم تجده' فتركت المنزل وأغلقت الباب خلفها تاركة طفليها داخل المنزل، وكان أحدهما عمره خمس سنوات، والثاني ثلاث سنوات، ولم تعد إلا بعد أسبوع، وطبعاً وجدت الطفلين قد توفيا، فاتصلت بالشرطة، وبعد الكشف على الطفلين وجدوا أنهما قد تُوفيا منذ ثلاثة أيام، فقامت الشرطة بجمع الجيران وسؤالهم: ألم تسمعوا صوت الطفلين فكانت الإجابة: نعم، فقالوا لهم:

([2])فكيف يكون حال الطفل في ذلك الوقت؟ لعله في اليوم الأول: ملتهب الحلق؛ لأن رأسه قد نزل عن الوسادة، وفي اليوم الثاني: ملتهب البطن؛ لتلوث الرضاعة أو الحليب أو الماء، وفي اليوم الثالث: فتق في البطن من كثرة البكاء، وفي اليوم الرابع التهاب الفخذين لطول بقاء الحفاظ عليه، وفي اليوم الخامس: نائم ولكنه أعطي مهدئاً ليتدرج على حب المهدئات عند الكبر.

([3]) إذ إن الدوام أحياناً يكون إلى الرابعة، وبعض الأزواج يدخل أحدهم إلى المنزل بعد خروج زوجته بساعتين.

([4]) وهذا قليل من الرجال من يفعله ، ذاك رسول الله الذي كان يخصف نعله ويرقع ثوبه و يكنس بيته(صحيح ابن حبان5676)، ولكن مع الفارق حيث انه حاشاه أن يخرج زوجته للعمل خارج بيتها أو يأخذ معاشها نهاية الشهر.

([5])وكون العشاء ثقيلاً فهذا مخالف للصحة؛ إذ يجب أن يكون العشاء خفيفاً لان بعده نوم طويل، بعكس الغداء الذي يكون قبله عمل وبعده عمل.

([6])في أوروبا التلفاز يستقبل عشرات المحطات، فهذه المحطة تغني، وهذه تنقل برامج رياضية، وهذه تبث أفلام مضحكة، وهذه تبث نشرة أخبار، وكثرة المحطات في تصوري ليست إلا من باب - إذا كثرت همومك فغن لها - فمحطات التلفاز هناك تعمل ليل نهار؛ لان بعض العمال يعملون في الليل وينامون في النهار، لذا فالتلفاز كذلك يعمل ليل نهار كما أن"الريموت كنترول" يحتاجه العامل المتعب ليغير البرنامج وهو مستلق على ظهره ...الخ.

ولماذا لم تخبرونا عنهم حتى ننقذ حياتهم وانتم تعلمون أن الأمر لا يكلفكم سوى مكالمة هاتفية مجانية؟ حتى نكون في خدمتكم.

والمدهش هو إجابتهم للشرطة – إذ قالوا: إن هذا الشيء لا يلزمنا به القانون([7])، ثم سألتهم الشرطة من جديد لو كان هناك جار لكم يزعجكم بصوت مذياعه في الليل ألا تطلبوا الشرطة؟

قالوا: نعم، قالت الشرطة: أولم يزعجكم بكاء الأطفال، قالوا:

نعم لقد أزعجونا ثلاثة أيام بلياليها، قالوا: فلماذا لم تتصلوا بنا حتى نزيل الإزعاج عنكم ؟ قالوا: إن هذا الشيء لا يجبرنا عليه القانون.

وأمام هذه الإجابات لم يكن أمام الشرطة التي أنهت واجبها سوى الاعتذار للجيران ([8]) وانصرفوا بعد ما وجدوا أن مزعاً من لحم الأطفال وشعورهم وأظافرهم على النوافذ وهم يحاولون التسلق طلباً للنجدة.

وهنا حبذا أن تعرفوا أن بلادنا فيها الخير الكثير، وأنها أفضل من بلاد الغرب بكثير([9]) فهم صعدوا إلى القمر ولكنهم في حياتهم الاجتماعية قد نزلوا إلى أسفل سافلين، ويكفي أن نذكر بان للبنت بعد العشرين الحق في أن تترك بيت أبيها، وليس له الحق في السيطرة عليها بنص القانون، كما انه يستطيع أن يطلب منها أجرة الغرفة التي تسكن فيها، ولقد أقيمت دعوى من بنت على أبيها المليونير لأنه رفض أن يدفع لها أقساط الجامعة التي تدرس فيها. وهنا تخرج البنت إلى الشارع فيتلقفها الصيادون والماكرون، فإذا بالمجتمع يمتلئ بالهوم لس Homeless –أي ممن لا يوجد لهم مأوى – وتتكلف الخزينة الأمريكية أموالاً طائلة للإنفاق على الأولاد اللقطاء.

([7]) وهنا نجد فرقاً شاسعاً بين الدين والقانون ، فالقانون ليس فيه مادة تنص على الحياء، إذاً فلا بد من العودة إلى الدين الذي يوصي بالضعفاء، ومساعدة المحتاجين إلى غير ذلك من آداب الدين. من الرحمة والشفقة وتقوى الله تعالى .

([8]) في الغرب الحرية تأخذ مجراها إلى حد التهور، فبإمكان الجيران في هذه الحالة رفع دعوى على الشرطة لكونها استدعتهم دون إذن مسبق.

([9]) أورد لذلك قصة وهي : انه كانت امرأة خرساء لا تسمع وكان ابنها مريضاً، وفي إحدى الليالي اشتد بكاء الطفل؛ فما كان من رجل عجوز إلا أن قام في الليل وأخذ معه زوجته العجوز أيضاً ومشيا طويلاً، وذهبا إلى ذلك البيت وأيقظا أم الطفل. وتكررت العملية ثلاث مرات، وفي اليوم التالي زاروها و أرشدوها إلى أن تضع بين خدها وبين طفلها عصى، فإذا تحرك الطفل استيقظت. وألفت النظر إلى أنه ذهب هو وزوجته؛ لكي لا يجلب الشبهة له أو لها أو لزوجته . (حدث هذا في بلدنا). فأين هؤلاء من أولئك ؟ .

وإذا ما كبر الوالد فبإمكانه أن يتوجه إلى مأوى العجزة؛ لكي يحظى هناك برعاية الموظفين أكثر مما يحظى برعاية أولاده وكنائنه المشغولات بالعمل والوظائف.

ويأتي عيد ألام([10]) وتعطل الدوائر لكي يتسنى لكل من يحب أن يزور أمه أن يزورها، ويدور الحوار التالي:

كيف حالكم يا ولدي ؟ وتسلم على الأولاد الصغار ثم تتذكر أن أحدا من الأولاد لم يحضر، وتبدأ الشكوك تدور في ذهن تلك العجوز فتتساءل قائلة:

أين فلان؟ ماذا حصل له ؟ لعله مريض ؟!! لمَ تأخر عن الحضور...إلى آخر تلك التساؤلات الحائرة المشتاقة المتلهفة وهنا يجيبها الولد:

انه في البيت؛ لأن السيارة لم تتسع له، وهنا تسأل العجوز وتقول: يا ولدي بالله عليكم هل هو مريض؟! أم ماذا حصل له؟.

ويجيبها الولد متأففاً قائلاً: أنسيتنا كلنا ولم تتذكري إلا الغائب ([11])...وهنا تقول العجوز يا ولدي إذا أتيتم العام القادم فأرجو منكم أن تحضروه معكم !!!!

وهنا لا بد لي من تعليق وتساؤل وهو: هل يوجد ذل في الدنيا أعظم من هذا الذل. ؟!..لا والله، وصدق الله العظيم:

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ﴿١٢٧﴾ ﴾ طه: ١٢٤ - ١٢٧

نعم إن الزيارة بقية الأيام مسموح بها، ولكن أنى يتسنى للمشغول أن يزور؟.

وفي نيويورك مثلاً قد تعطلت فيها الكهرباء بفعل صاعقة سماوية ليلة واحدة فما الذي حصل ....؟! إن ألفى شرطي قد امسكوا ألفى لص، أما بقية اللصوص فقد نهبوا أسواق سوبر ماركت بكاملها.

أما في السويد ذلك البلد يأخذ الطفل فيه معاشاً من أول يوم يولد فيه – ولقد سبقهم الإسلام إلى ذلك قبل أربعة عشر قرناً ([12])–

([10]) كان أحدهم يمجد الغرب قائلا:انظروا كيف مساواة المرأة دائما في كل شيء . فسأله أحدهم : لو كانت هناك مساواة لسموه عيد الأم والأب فلماذا سموه عيد الأم ؟ فلم يحر جوابا . فقال له السائل : لعلهم في الغرب يعرفون أمهاتهم ولكنهم قد لا يعرفون آباءهم!.

([11]) قيل لأعرابي من هو ولدك الأغلى فقال:الصغير حتى يكبر، والمريض حتى يشفى، والغائب حتى يعود.

فالطفل في السويد يدخل الحضانة ثم الابتدائي ثم الإعدادي فالثانوي على حساب الدولة، ثم يسألوه هل تحب أن تكمل الدراسة أم لا؟ فيقول: نعم. فيتم تحويله إلى التعليم الجامعي، ثم بعد التخرج يسألوه: هل تحب أن تكمل التعليم أم تريد التوظف؟.فإن أحب التوظف سألوه: هل تريد هنا أم هناك. فان لم يعجبه شيء أعطوه إجازة أربعة شهور مع معاشها حتى يجدوا له المكان المناسب.

ثم بعد ذلك فان الخمر أشبه بالمجان، و أما الزنا فقد يكون أرخص من ذلك. .؟! ولكن ومع كل ذلك فان في السويد أعلى نسبة انتحار في العالم..لماذا..؟!

لأنهم أكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى ارتووا وسكروا حتى الثمالة وزنوا حتى قرفوا ولما لم يجدوا في الحياة هدفاً فإنهم ينتحرون. وينتحر ثلاثون ألف شخص سنوياً في اليابان.

لذا فانك تجد أحدهم يصعد إلى مكان عالٍ ثم يتأرجح ويسقط، ولعل كثيرين من المارين في الشارع لا ينتبهون لكثرة ما يحدث مثل ذلك ([13]) فإذا جاءت الشرطة وفتحوا جيبه وجدوا فيها العبارة التالية: [انتحرت لأني لم أجد للحياة معنى].

نعم إن الصاروخ إذا فقد هدفه انفجر، وكذا الإنسان إذا فقد هدفه انتحر، وما هو هدف الإنسان في الوجود، قال تعالى﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات: ٥٦ والإنسان هو خليفة الله في الأرض﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ البقرة ٣٠ليطبق أحكام الله تعالى في الأرض وكما يحب ربنا ويرضى أما في روسيا فان نسبة للصرع ([14]) كبيرة...فلماذا؟

([12]) فسيدنا عمر رضي الله تعالى عنه قد أمر بأن يصرف راتب لكل مولود بلغ الفطام ،ولم يصرف للرضيع راتبا لكونه يستغني بحليب أمه عن الطعام ، وفي أحد الليالي سمع بكاء طفل ، فنادى على أمه أن أرضعيه . فأجابت -وهي لا تعلم أنه عمر- :أن عمر لا يصرف له راتبا حتى يفطم . فبكى عمر خشية أن يكون أحد أطفال المسلمين قد مات نتيجة لإفطام مبكر وأمر بصرف راتب لكل مولود.

([13]) وفي الآونة الأخيرة هدد بعضهم بخروج مظاهرات وإسقاط الحكومة إن لم تجد حلا لهذه المشكلة.أي مشكلة كثرة المنتحرين وإزعاجهم للآخرين. لا لمشكلة الانتحار بحد ذاتها فأجابت الحكومة: كيف لنا أن نمنع إنسانا يريد الموت ؟! فقالوا لا دخل لنا. المهم أن تجدوا حلا. هنا أعلنت الحكومة بأن هناك الحديقة الفلانية، والمكان الفلاني مخصص لمن يريد الانتحار، فلا ضرورة في إزعاج الآخرين. و يستجيب كثيرون ممن يريد الانتحار للنداء. هنا سارع كثير من الدعاة إلى الله تعالى بالذهاب إلى ذلك المكان لكي ينقذوهم من الإقدام على الانتحار وذلك بالدخول إلى الإسلام، فهنيئا لمن دعا إلى الله (راجع إن شئت كتابي خمس مقالات في مداخل الإيمان/فصل كيف انتشر الإسلام)

([14]) ألقيت هذه المحاضرة قبل زوال الشيوعية :ارجع إن شئت إلى كتابي خمس مقالات من الفكر والقلب أثبت في عشر جولات بطلان وسوسة الإلحاد بكل منطقية ووضوح، هذا كله في الفصل الأول بحمد الله تعالى.

يدخل أستاذ الزراعة إلى الحصة وبيده حبة رمان مثلاً ويفتحها بشكل فني ثم يقول شارحاً للأجزاء:

هذه الفوهة من الأعلى تشبه الوردة، إنها يا أبنائي لها فائدة التلقيح لتصبح كل حبة رمان صالحة لإنبات شجرة بكاملها فيما لو زرعت ... ثم انظروا معي هذه الحبات كيف تراصت بشكل منتظم من تحت هذا الغلاف الرقيق، وكأنها لفت في احدث آلات التغليف. على ظهر لبادة مثلثة الشكل كي تتسع لأكبر قدر ممكن من الحبات.

ثم إن هذه اللبادة لها فائدة تغذية هذه الحبات لا كثر من عام إذا ما أردت أن تدخرها، ثم هذا الجلد الذي يحفظ المحتويات، إنه جلد سميك وهو أيضا قابض لكي لا تتعداه الجراثيم.

وهنا يقف التلميذ ليقول: يا أستاذ من الذي أوجد هذا الشيء العجيب؟؟! فيقول الأستاذ: لا أحد. .إنها الصدفة. ..

وهكذا وبكل بساطة هذا التنظيم والإبداع بالصدفة انه شيء – يذهب العقل حقاً –

وهنا تحضرني نكتة: هي أن جحا دخل إلى حقل فيه فجل فأخذ يجمع في الكيس الذي معه حتى امتلأ بكامله ثم ربطه ورفعه إلى ظهره عندها فاجأه صاحب البستان قائلاً: يا هذا من الذي أدخلك إلى بستاني ؟

قال جحا: هبت عاصفة قوية أدخلتني إلى البستان.

فقال: و من الذي قلع الفجل من الأرض؟

قال جحا: عاصفة قوية اقتلعت الفجل من الأرض.

فقال: و من الذي وضع الفجل في الكيس؟

قال: عاصفة قوية وضعت الفجل في الكيس.

هنا سأله صاحب البستان سؤالاً عن شيء لا تستطيع العاصفة أن تفعله قائلاً له: يا جحا ومن الذي ربط فم الكيس وحمله على ظهرك. .وقال يا دايم..

قال جحا: والله هذه حيرتني كما حيرتك. .؟؟؟!!

ويدخل أستاذ الفلك الملحد يشرح طويلاً عن السماء ونجومها وما فيها من عجائب وعندما يسأله أحد التلاميذ:

ومن الذي أوجد ذلك التنظيم البديع ويكون جواب الأستاذ. ..لا أحد. ..إنها الصدفة. والصدفة فقط؟؟!!.

فعلاً انه شيء يفقد العقل حقا.

وقديماً سُئل أعرابي عن إيمانه بالله فقال: البعرة تدل على البعير واثر الأقدام تدل على المسير؛ فسماء ذات أبراج وارض ذات فجاج ألا تدل على اللطيف الخبير.

إن غلاف البطيخة الخارجي له خطوط واضحة ليدلك كيف تتحاشى كثرة البذر، وخاتمها الذي في أعلاه يدلك على أنها قد نضجت، إذا فالذي حرم الغش هو الذي خلق لها هذا الخاتم ولكن الأستاذ الروسي يقول لا. ..أنها الصدفة. ..أو هي الطبيعة. ..

وهنا تحضرني نكتة أخرى. .فقد حار طبيب([15]) وهو يراقب تصرفات أحد المجانين في أحد المصحات العقلية؛ إذ رآه يدهن في الهواء تماماً وكأنه يدهن بحائط فقال الطبيب:

لقد حيرتني فعلاً فهلا كان معك فرشاة أو دهان، أو على الأقل لو اقتربت من الحائط لوجدنا لك عذراً. أما هكذا تدهن في الهواء.

فقال المجنون: يا سيدي أنا لست مجنوناً. ..ولكني قد وجدت كنزاً فأحببت أن أدخل المستشفى، بحيث إذا رآني الناس أحفر في الأرض فإنهم يحزنون لحالي ويقولون مسكين انه مجنون!

وهنا انخلع قلب الطبيب وفتح فاه وقال للمجنون: يا أخي ويا حبيبي ويا قلبي سألتك بالله أن تخبرني أين هو؟ وأنا سأحصله لك وسيكون المبلغ مناصفة.

فقال المجنون: اذهب إلى القرية الفلانية، وعند آخر بيت من الجهة الغربية ستجد عشر زيتونات وعند الشجرة العاشرة من الجهة الغربية احفر متراً تجد الكنز.

وذهب الطبيب ووجد الوصف مطابقاً تماماً ولكنه لم يجد الكنز، و رجع إلى المجنون فقال: لم أجد الكنز.

قال المجنون: قلت لك احفر من الجهة الشرقية.

قال الطبيب: لقد قلت لي من الجهة الغربية.

قال: لا قلت لك من الجهة الشرقية.

عاد الطبيب وحفر متراً ونصفا من الجهة الشرقية، ولكن لم يجد كنزاً وعندما رجع إلى المجنون. قال له المجنون: أنا قلت لك احفر تحتها. .

وخلاصة الآمر أن الطبيب قد ذهب واقتلع الشجرة من جذورها ولم يجد شيئاً، هنا سأله المجنون: أيها الطبيب. .كم تقدّر عمر الشجرة التي اقتلعتها.

([15]) ليس كل الأطباء معصومون وليس كل الأطباء طامعون، وأنا أحب مهنة الطب جدا، وأقدر الأطباء لما رأيت من أكثرهم التفاني في خدمة العاجزين الحائرين، مما اضطرني حبهم لتأليف كتاب أسميته "إسعافات أولية في الصيدلية النبوية" وهو نوع من الثقافة الطبية يساعد الطبيب والمريض على حد سواء في فهم الطب والعلاج جمعت في الفصل الأول أكثر من 150 نصيحة طبية 0

قال: أكثر من ألف سنة.

قال له: وكم تقدر عمري؟

قال: ثلاثون سنة.

فقال المجنون ساخراً: أيها الطبيب كيف لمن عمره ثلاثون سنة أن يضع كنزا تحت شجرة عمرها ألف سنة ؟!

أيها الطبيب حقاً إننا شركاء معاً؛ إذاً تعال و أكمل دهان الحائط معي، وعلي النصف تماما كما اتفقنا ؟!

وهنا أسأل منظرو الكفر و أساتذة الإلحاد هل طبيعة البطيخة هي التي أوجدتها أم وجود البطيخة هو الذي جعلها منظمَةً لمجرد وجودها ؟؟؟!! والحل بسيط فلا زال بإمكاننا أن نلحق ورشة الدهان!!

بعد هذه الجولة نعود لنقول:

كيف عامل الإسلام الطفل.

إن الإسلام لم يعتن بالطفل بعد وجوده. .ولكنه اعتنى به قبل أن يولد، بل و حتى قبل الزواج. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { تخيروا لنطفكم فان العرق دساس }(ابن ماجة النكاح/1968)، وقال عليه الصلاة والسلام { تنكح المرأة لأربع لجمالها([16]) ولمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك} (البخاري، النكاح /5090).

وروي انه قد دخل رجل إلى عمر رضي الله عنه مشتكياً على ابنه لأنه يعقه؛ فلما حضر الغلام قال: بل إن أبى قد عقني، فعجب عمر وسأله وكيف ذاك ؟!

فقال اسأله ماذا سماني فقال: حنظلة،(نبات ذو طعم مر)

ثم قال اسأله ماذا كناني؟ قال: علقمة،(هو أمر من الأول)

قال: فهل بعث بي إلى الكتاب لأتعلم؟ قال: لا،

قال فمن أين كانت أمي، قال: زنجية بأربعمائة درهم.

هناك قال عمر رضي الله عنه: اشهد بالله انك قد عققت ابنك.

([16]) فالجمال لابد أن يذوي ..يمر أحدهم بامرأة عجوز وابنتها وابنة ابنتها، فيعجب لجمال الصبية ويترحم لحال العجوز، وما درى المسكين إن العجوز كانت أفضل من الصبية، وان الصبية إن عاشت فستكون كالعجوز. وأما صاحبة الحسب فأين حسبها إن لم يكن لها إيمان يمنعها في الوقوع في الفاحشة، و أما صاحبة المال فان لم يكن لها أدب فمن يمنعها من التطاول على زوجها. علماً بأن المال معرض للضياع، إذن فلم يبق إلا الدين تربت يداك إن لم تحصل عليها .

ودخل رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه يقبل ابناً له فقال أتقبل والله أن لي عشر من الأولاد ما قبلت أحدا منهم قال صلى الله عليه وسلم وما افعل–أو أملك– أن نزعت الرحمة من قلبك ؟!(البخاري،كتاب الأدب/5998)

وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يصلي بنا وكان الحسن يجيء وهو صغير فكان كلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وثب على رقبته وظهره فيرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه رفعا رقيقا حتى يضعه فقالوا يا رسول الله إنك تصنع بهذا الغلام شيئا ما رأيناك تصنعه([17]) (صحيح ابن حبان ج: 15 ص: 418)

وفي المستدرك ج: 3 ص: 192 بينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يخطب الناس إذ جاء الحسن بن علي فصعد إليه فضمه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال ألا أن ابني هذا سيد وإن الله عز وجل لعله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.

ودخل رجل إلى عمر رضي الله عنه فقال: أتقبّل فو الله إن لي عشرة من الأولاد ما قبلت أحدا منهم، وكان هذا الرجل قد عينه عمر رضي الله عنه على الكوفة والياً فعزله عنها.

وقال ((إني لأقوم في الصلاة، وأريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه))البخاري/169

نماذج من
نتائج هذه التربية الحميدة

ولو نظرنا إلى هذه التربية الحميدة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنرى ماذا أنتجت من الرجال ؟

([17]) هنا نرى التناقض واضح بين فعل المسلمين في هذه الأيام، وبين ما يريده الله تعالى منا في معاملة الأولاد؛ خصوصاً الذين يقومون بطرد الأولاد من المسجد بحجة المحافظة عليه، وأنا أقول لهم : إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو يحمل طفلاً في يده . وبعضهم يطردون الأطفال بحجة أنهم يضحكون . علماً بأن كل رجل لو وضع بجانبه ابنه لما حصل هناك ضحك بين الأولاد، علماً بان بعض الناس يرجعون الأولاد إلى الخلف ليقفوا مكانهم فيبطلون بذلك صلاة الطفل المنعقدة بإجماع المسلمين، أو ما تخاف أن يسخط الله عليك ويحاسبك على ذلك يوم القيامة.

إننا بذلك إنما نساعد الشيطان عليهم بحيث نصور لهم الإسلام بأنه بعبع، فهلا نظرنا إلى بعض الكفرة كيف يحببون أطفالهم بدينهم الباطل؛ فتراهم يضعون الهدايا في حضن الطفل وهو نائم فإذا أفاق من نومه فرح وسأل من الذي اشتراها لي فيقولون: انه رجل الدين الذي أحضر معه الهدية فوجدك نائم فما احب أن يوقظك؟! نحن لا نريد أن نعلم أولادنا الكذب المتوارث، ولكننا نريد أن نعلمهم الحق، فأين هو الحق في طرد أولادنا من بيوت الله..

فلو عدنا إلى معركة أحد لوجدنا أن شابين حدثين يريدان المشاركة في المعركة فيردهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لحداثة سنهما، فيقال له يا رسول الله إن سمرة رام، فأجازه. وهناك يذهب رافع إلى أمه باكياً ويصل الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول:

يا رسول الله كيف تجيز سمرة وتردني وأنا أصرعه. .فأمرهما بالمصارعة فصرعه فأجازهما صلى الله عليه وسلم. في حين أن ثلاثمائة من المنافقين قد انسحبوا من الجيش لا لحداثة سنهم ولكن لان بشاشة الإيمان لم تخالط قلوبهم.

ونرى عمر رضي الله عنه قد مر في أحد طرق المدينة فهرب الأطفال من ذلك الشارع إلا طفلاً واحداً. وهنا سأله عمر ملاطفاً..لماذا لم تهرب أيها الغلام ؟!فيجيبه بكل جراءة ...

يا عمر لست ظالماً حتى أهرب منك وليست الطريق ضيقة حتى أوسعها عليك.

يا الله. ..ما هذه الجراءة وهذه الفصاحة([18])، ولا تنسوا أن أسامة بن زيد قد قاد الجيش وهو ابن 17 سنة.

والآن أترك المجال للأسئلة فهل عند أحد الإخوان سؤال أو استيضاح حول أية نقطة في هذا الموضوع وجزاكم الله خيراً:

الأسئلة والمشاركات

س1: هل بلادنا أفضل من بلاد الغرب في معاملة الأطفال ؟....لقد رأيت الطفل هناك معززاً مكرماً يلبس في كل عام حلة جديدة وهو مرفه للغاية ويذهب رحلات أكثر من بلادنا ؟

ج1: يا أخي العزيز أنا لا أقارن ولا يجوز لي أن أقارن بين بلاد وبلاد، نعم لو طبقت بلادنا حكم الله كما يرضى ربنا تبارك وتعالى لكان لي أن أقارن. . لكنك ترى حال بلاد المسلمين؛

حتى أن بعض المسلمين الجدد قالوا: الحمد لله الذي أسلمنا قبل أن نرى بلاد المسلمين؛ وذلك لأنهم لو رأوا المسلمين قبل ذلك لما أعجبهم الإسلام أبدا، وأنا يا أخي العزيز لا أخص ولا يجوز لي أن أخص بلداً معيناً في الحديث؛ ذلك لأننا نتحدث عن الإسلام كنظام حياة.

([18]) علماء النفس يقولون أن هناك عمراً زمنياً ويحسب بشهادة الميلاد؛ وهناك عمر عقلي يحسب بمقدار الفهم والاستيعاب . وأنا أظن أن هذا الغلام إنما هو عجوز في ثوب طفل.

وهذا كله تمهيدٌ قبل الإجابة، فالطفل في الغرب يحظى باللباس: نعم اللباس مهم؛ ولكنه ليس هو مقياس السعادة، ولقد كان عمر رضي الله عنه يلبس جبة فيها 18 رقعة. .إن الطفل أحوج ما يكون له شيء واحد ألا وهو ألام فالغذاء والحنان والرعاية هي ألام.

فلقد أجريت دراسة في الغرب فوجدوا أن الأطفال الذين يتربون في المحاضن ينقص ذكاءهم 40% عن متوسط ذكاء من يكونون في تربية أمهاتهم؛ ذلك أن ألام تناغي طفلها حتى يضحك، والضحك كما هو معروف عند علماء النفس من اعقد العمليات النفسية.

أما في المحضن فالولد يستلقي على ظهره وأمامه لعبة جامدة؛ فماذا عساه أن يستفيد منها، فلا هي تضحك ولا هي تبكي؛ ولا هي تناغي، يرقد أمامها طول النهار فلا تأتي بحركة يستفيد منها عقله.

والطفل عندما ينزل على ظهر الأرض، فانه أحوج إلي المعرفة من الرجل الذي ينزل على سطح القمر، فان لم تكن هناك أم تحيطه بعنايتها وحنانها، فانه لا يتعلم إلا القسوة، أما الحاضنة فإننا نقول:

أن المرأة يعجزها ابنها الوحيد، وهو ابنها فكيف بالحاضنة التي يكون لديها عشرة أطفال؟ إن لم نقل عشرين طفلاً. .بل إن شعور البعض قد يكون الحسد اتجاههم، إذ كيف أن هذا ابن إمرأة متزوجة، بينما هي لا زوج لها. .

ولقد زارني أحد أقاربي ممن كانوا يربون أطفالهم عند الحواضن، فما لبث الأطفال أن قتلوا ثلاثة قطط صغيرة بأساليب شتى. ..، حيث كانت هذه القطط عند أولادي بأحسن حال واهدأ بال.

إن الولد في الغرب يذهب للرحلات، ولكن غالبا ما تكون ليست برفقة والديه، فلو آذته شوكة في رحلته نادى أمه فلم تجيبه. علماً بأن ألام عنده متعددة وليست واحدة؛ فلا تعتب عليه إن هو لم يسأل عنها في مأوى العجزة، أما في بلادنا فلم أجد فيها سوى قول الشاعر:

ولم أرى في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين عن التمام

س2: ألم يستيقظ ضمير العالم على هذه المآسي التي ذكرتها ؟!

ج2: لقد استيقظ ضمير بعض المفكرين في العالم ولم يستيقظ ضمير العالم كله؛ واذكر أن عدة جمعيات في فرنسا قامت تنادي بعدة شعارات؛ لكن المقصود منها شيء واحد هو: عودة الطفل إلى دفء وحنان ورعاية ألام.

فالجمعية الأولي قالت: يجب أن تكون المرأة أكرم على المجتمع من أن تكون مجسما في بترينة (واجهة محل) أو يكون دعاية لعبة سجائر، يجب أن تعود المرأة إلى عملها الطبيعي الذي خلقت من اجله.

والجمعية الثانية: قامت باسم (جمعية ربات الصدور) هذه الجمعية تنصح ألام بالعودة إلى طفلها لإرضاعه من صدرها حفاظاً عليها من السرطان؛ لأن نسبة المصابات بسرطان الثدي من غير المرضعات يزيد عن عشرة أضعاف المرضعات.

والجمعية الثالثة قامت تقول: إن كنا نريد أن نعيش أيام الشباب برفاهية لنلاقي أيام الشيخوخة المقفرة، ونعيش قوة فرنسا اليوم ودمارها غداً فلا بأس، وان كنا نريد فرنسا قوية إلى الأبد فلا بد من عودة ألام إلى أولادها .

هذا حدث في الغرب، وأما في ديار الإسلام فقد قام بعض الناس ليقول: في نفس العام يجب أن تخرج المرأة إلى العمل مع الرجل. فيا للمفارقة العجيبة؟!

ومن ناحية عملية قامت عدة دول بزيادة معاش الطفل الثالث والرابع عن معاش الطفل الثاني والأول ...إسهاما في زيادة النسل وترابط الأسرة، بل لقد اعتبرت المرأة التي تنجب أكثر من خمسة أولاد موظفة عند أطفالها، لها علاواتها وترقياتها كمثيلاتها في العمل.

س3: بما أن بعض المفكرين قد تنبهوا إلى الخطر فهل تحسن مستوى الطفل في العالم بوجه عام ؟

ج3: لا لقد أقدم عدة رجال على قتل أولادهم عمداً، بل وان بعض الأمهات قد أقدمن على هذه الفعلة المنكرة التي لم تعرفها أي أم منذ العصور الأولي للبشرية. فحتى لو شك الرجل في أن هذا المولود ليس هو ابنه، فهل تشك المرأة في أنه هو ابنها ؟!

إن السعي الجنسي المحموم، وملاحقة المادة المذموم، وحب الرفاهية بحثا عن السعادة المزعوم، أدت بالطفل إلى هذا المصير المحتوم.

س4: سمعنا بتأسيس مأوى للمسنين في ديار الإسلام، فهل هذا وضع صحيح ؟

ج4: إذا كان مأوى العجزة يعني إيواء بعض الأفراد المسنين الذين ليس لهم أولاد ولا أحفاد، فهذا شيء اضطراري وفاعله يؤجر ويثاب ...أما أن يكون الأمر (موضة) أو (تقليعة) فهذا أمر خطير للغاية.

أن الولد في هذه الديار عندما يضع والده في المأوى يقول له الوالد: يا ولدي ألم يقل ربنا تبارك وتعالى ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الإسراء: ٢٣

فيقول له الولد: يا أبت انك لم تتمعن في الآية، ولم يلفت انتباهك إلا قوله تعالى { وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا} ونسيت أو تناسيت أن الله قال أولا { رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ } وبما أنك يا والدي أهملت الطابق الأول، فمن المستحيل أن يرتفع الطابق الثاني إلا على أساس من الطابق الأول؛ فمن المستحيل أن يكون لك عندي إكرام طالما انك لم تعلمني في صغري عبادة الله تعالى ومراقبته وخشيته.

وتعليقا على ذلك أقول: إن أحدنا يعلم ابنه الطب قائلاً له: يا ولدي ليس ابن فلان أحسن منك، فلماذا كان هو دكتور وأنت لا ؟ ولم يعلمه إلا حسداً بابن جاره، ولو علمه أن يكون طبيباً ليخدم المسلمين بهذا العلم لما كانت هذه النتيجة، فلنتق الله في أنفسنا وفي أولادنا، ولنعد إلى الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم (تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة)–الجامع/161–.

س5: ذكرت أن ألام عندما تضع وليدها تعطى أربعين يوماً، مع أنني سمعت بان الإجازة هذه الأيام تمتد إلى شهرين كاملين ؟

ج5: المشكلة لا تحل حتى ولو أعطيت ألام سنتين، ذلك لأن الأرنب يستغني عن أمه بعد شهر واحد، والدجاجة تطرد أولادها بعد ثلاثة شهور، وكذا القطة، بل أن خلية النحل الجديدة تحارب القديمة بعدما لا يزيد عن ستة أشهر؛ ولكن الإنسان لا يستغني عن أمه. .

حتى أن المجتمعات البدائية يستغني فيها الولد ويحصل على ما يحتاجه بعد سن الخامس عشرة، ولكن كلما تقدم المجتمع كان الولد بحاجة إلى مدة أطول لكي يبني فيها مستقبله فالقضية ليست حليباً فقط.

وختاماً أيها الأخوة فلنعد إلى الله تعالى قبل أن ينزوي أحدنا في نهاية حياته في إحدى دور المسنين ونندم في وقت لا ينفع فيه الندم.

والحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على
رسوله الأمين. ([19])

---

[19](راجع إن شئت كتابي خمس افتراءات على أعلى المقامات/فصل خطورة تحديد النسل).[19] .
ملاحظة: ألقيت هذه المحاضرة قبل أن يعقد المؤتمر الدولي عام 1996 ليعالج موضوع استغلال الأطفال جنسياً وخصوصاً القاصرين ، فيا لهول ما يختم به القرن العشرين من روائح تزكم الأنوف .وراجع إن شئت كتابي بر الوالدين بعد الزواج .